وذكر فيه احاديث كثيرة وفي هذا القدر تذكرة
لاولي الالباب اجارنا الله تعالى واحبابنا من فتنته
امين ولما بين تعالى ان القول بالقيامة حق وكان
من المعلوم بالضرورة ان الانسان لا ينتفع في
يوم القيامة الا بطاعة الله تعالى والتضرع اليه
لا جرم كان الاشتغال بالطاعة من اهم المهمات
ولما كان اشرف انواع الطاعات الدعا والتضرع
لا جرم امر الله تعالى به فقال سبحانه **وقال**
ربكم اي المحسن اليكم بهدايتكم ووعدكم
النصرة **ادعوني** اي اعبدوني دون غيري
استجب لكم اي اثيبكم واغفر لكم بقرينة قوله
تعالى **ان الذين يستكبرون** اي يوجدون الكبر
عن عبادتي اي عن الاستجابة لي فيما دعوت اليه
من العبادة من المجادلة في اياتي والاعراض
عن دعاي **سيدخلون** بوعد لا يخلف **جهنم**
فتلقاهم جزا على كفرهم بالتجهم والعبوسة
والكراهة **داخرين** اي صاغرين حقيرين
ذليلين وان فسر الدعا بالسوال كان الاستكبار
الصارف عنه منزلا منزلته للمبالغة والمراد
بالعبادة الدعا فانه من ابوابها وعن ابي هريرة عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يسال

الله

الله يغضب عليه فان قيل انه صلى الله عليه وسلم
قال حكاية عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين فهذا
يقتضي ان ترك الدعا افضل فكيف ان من لم يسال
الله يغضب اجيب بانه ان كان مستغرقا
في الثنا على الله تعالى ضوا افضل من الدعا لان الدعا
طلب الجنة والاستغراق في معرفة الله تعالى
وجلاله افضل من طلب الجنة والا فالدعا افضل
وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول على المنبر الدعا هو العبادة ثم
قرا هذه الاية فان قيل كيف قال تعالى ادعوني استجب
لكم وقد يدعوا الانسان كثيرا فلا يستجاب له اجاب
الكسبي بان الدعا انما يصح بشرط ومن دعا كذلك
استحب له وذلك الشرط هو ان يكون المطلوب
بالدعا مصلحة وحكمة ثم سال نفسه فقال ان الله
تعالى يفعل ما هو الاصلح بغير دعا فما الفايدة في
الدعا واجاب عنه بان فيه الفزع والانقطاع
الي الله تعالى واجاب الرازي عن الاول بان كل من
دعا الله تعالى وفي قلبه ذرة من الاعتماد على
ماله وجاهه واصدقايه واجتهاده فهو في
الحقيقة ما دعى الله تعالى الا باللسان واما القلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)